تفسير القرآن الكريم

١٢-٩-١٤٠٢ سورةُ الحَاقّة ٢٥

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحَاقّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ الحَاقّة

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾

مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾

وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾

سورةُ الحَاقّة

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿۴﴾

سورةُ الحَاقّة

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿۶﴾

سورةُ الحَاقّة

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾

سورةُ الحَاقّة

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾

سورةُ الحَاقّة

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ
أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾

سورةُ الحَاقّة

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾

سورةُ الحَاقّة

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ فَدُكَّتَا
دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

سورةُ الحَاقّة

﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾

سورةُ الحَاقّة

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾

سورةُ الحَاقّة

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾

سورةُ الحَاقّة

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾

سورةُ الحَاقّة

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾

سورةُ الحَاقّة

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾

سورةُ الحَاقّة

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

سورةُ الحَاقّة

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ
يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾

وَ لَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾

سورةُ الحَاقّة

يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾

سورةُ الحَاقّة

﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾﴾

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾

سورةُ الحَاقّة

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾

ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾

سورةُ الحَاقّة

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ
ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾

سورةُ الحَاقّة

إِنَّـهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِـاللَّهِ الْـعَظِيمِ ﴿٣٣﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ لاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾

سورةُ الحَاقّة

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾

سورةُ الحَاقّة

﴿وَ لاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

سورةُ الحَاقّة

لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾

سورةُ الحَاقّة

فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾

وَ مَا لاَ تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾

إِنَّـهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ لاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾

سورةُ الحَاقّة

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾

سورةُ الحَاقّة

وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾

سورةُ الحَاقّة

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾

فَما منْكُمْ منْ أَحَد عَنْهُ حاجزينَ

- و قوله «فَما منْكُمْ منْ أَحَد عَنْهُ حاجزينَ» معناه ليس أحَد يمنعَ غيره مَن عقاب اللَّهَ بأن يكون حائلا بينه و بينه، فالحاجز هو الحائل بين الشيئين. و إنما قال «حاجزين» بلفظ الجمع، لان (أحداً) يراد به الجمع و إن كان بصيغة الواحد.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٠٩

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ

- قوله تعالى: «وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ- إلى قوله- حاجزينَ» يقال: تقول على فلان أى اختلق قولا مَنَ نفسه و نسبه إلَيَه، و الوتين- على ما ذكره الراغب- عرق يسقى الكبد و إذا انقطع مات صاحبه، و قيل: هو رباط القلب.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٩، ص: ۴۰۴

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ

- و المعنى: «وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا» هذا الرسول الكريم الذى حملناه رسالتنا و أرسلناه إليكم بقرآن نزلناه عليه و اختلق «بَعْضَ الْأَقاوِيلِ» و نسبه إلينا «لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» كما يقبضَ علىَ المجرم فيؤخذ بيده أو المَراد قَطعنَا مَنه يده اليمنى أو المراد لانتقمنا منه بالقوة كما فى رواية القمي «ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ» و قتلناه لتقوله علينا «فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ» تحجبونه عنا و تنجونهَ من عَقوبتنا وً إهلاكنا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٩، ص: ٤٠٤

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ

- و هذا تهديد للنبی ص علی تقدیر أن یفتری علی الله کذبا و ینسب إلیه شیئا لم یقله و هو رسول من عنده أکرمه بنبوته و اختاره لرسالته.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۹، ص: ۴۰۵

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ

- فالآيات في معنى قوله: «لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً»: إسراء: ٧٥، و كذا قوله في الأنبياء بعد ذكر نعمه العظمى عليهم: «وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»: الأنعام: ٨٨.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٩، ص: ٤٠٥

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ

- فلا يرد أن مقتضى الآيات أن كل من ادعى النبوة و افترى على الله الكذب أهلكه الله و عاقبه فى الدنيا أشد العقاب و هو منقوض ببعض مدعى النبوة من الكذابين.
- و ذلک أن التهديد فى الآية متوجهة إلى الرسول الصادق فى رسالته لو تقول على الله و نسب إليه بعض ما ليس منه لا مطلق مدعى النبوة المفترى على الله فى دعواه النبوة و إخباره عن الله تعالى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٩، ص: ٤٠٥

سورةُ الحَاقّة

وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾

وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

- ثم قال «وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» قسم من اللّه تعالى أن هذا القرآن تَذكرة وَ عظَة لِلمتقين، و هو قول قتادة، و إنما اضافه إلى المتقين، لأنهم المنتفعون به، فالتذكرة العلامة التى يذكر بها المعنى، ذكره تذكرة، فهو مذكر، كقولک جزاه تجزية و جزاه تجزية، فالمتقى يتذكر القرآن بأن يعمل عليه فى أمر دينه فى اعتقاد او عمل به فيتميز الجائز مما لا يجوز، و الواجب مما ليس بواجب، و الصحيح مما لا يصح.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۰۹